بجنس الانسان وابليس الذي امتنعت من السجود فغلط ايضا فانه لم يؤمر بالسجود
من جنس هؤلاء الا ابليس لم يؤمر بالسجود لادم احد من ذريته فكيف يوصفون
بالامتناع المذكور واذا كان رب العباد يسمع كلام عباده ويجيب دعائهم
عند المسلمين فاي نقص على الملائكة اذا استغفروا لهم بل كان من قولهم ان الله
لا يجيب داعيا ولا يقدر على تغيير ذرة في العالم وانما دعا العباد تصرف نفوسهم
في هيولا العالم وان العالم لازم لذاته لا يمكنه دفعه عن هذا اللزوم بل
ائمتهم على انه لا يشعر باعيان خلقه واذا كانوا كذلك لم يستنكر لهم ان وجلاله
يقولوا في الملائكة هذا واما قوله مستغرقون بجمال الحضرة فهذا الكلام من
جنس الطامات فان هذا من جنس ما يسميه بعض الصوفية الفناء وهو استغراق
القلب في الحق حتى لا يشعر بغيره ومعلوم باتفاق الناس ان حال البقاء
اكمل من الفناء وهذه حال الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين
ومعلوم ان الرسل افضل الخلق وهم يدعون العباد الى الله تعالى
ويعلمونهم ويجاهدونهم ويأكلون الطعام ويمشون في الاسواق
فلو كانت تلك الحال اكمل لكان من لم يرسل اكمل من الرسل وهذا خلاف
دين المسلمين واليهود والنصارى لكنه يوافق دين غالية الصابئة
من المتفلسفة الذين يفضلون الفيلسوف على النبي الرسول وحال الجهمية
الاتحادية الذين يفضلون الولي وخاتم الاولياء على الرسل ومعلوم ان هذا
باطل وكفر عند المسلمين واما قوله لا تستبعد ان يكون في عباد الله من يشغله
جلال الله تعالى عن الالتفات الى ادم وذريته فهذا ليس صفة كمال
بل الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم مع ذلك يدبرون
امر الخلق ما امروا بتدبيره وقد امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم فسجدوا
كلهم اجمعون الا ابليس وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
يلهمون التسبيح كما يلهم اهل الدنيا النفس ومعلوم ان النفس لا يشغل
الانسان عما يريد من الاعمال فحينئذ كان التسبيح والمشاهدة لجلال الله
تعالى لا يشغلهم عن التدبير الذي وكلوا به وهذا الجمع اكمل لا سيما وهم

يقولون

يقولون كمال الانسان التشبه بالاله على حسب الطاقة وقد وافقهم
هؤلاء على هذا المعنى وكذلك قولهم في الملأ الاعلى واذا كان ذلك
فمعلوم ان الله لا يشغله ما يفعله عن معرفته وعلمه وذكره بل هو سبحانه
لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلطه المسائل ولا يتبرم بالحاح الملحين وان
كان قولهم في الله تعالى ليس موافقا لقول المسلمين في علمه وقدرته
ومشيئته فالكلام معه يذكر مطابقة الكتاب والسنة لقولهم وهذا
لا يكون الا مسلما فلا يمكن ذكره المطابقة مع المخالفة لاصول المسلمين
واما مع من لا يبالي بدين الرسول او يفضل الفيلسوف على النبي فهذا الكلام
مقام اخر ليستقصى فيه غير هذا الاستقصاء وكما بسط تناقض اقوالهم
على اصولهم ونساقها على كل اصل في غير هذا الموضع وقد قال الله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا
واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي
وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم
الايات ومعلوم ان حملة العرش ومن حوله من اعظم المقربين من الملائكة
بل قد ذكر من ذكر من المفسرين ان الملائكة المقربين هم حملة العرش
والكروبيون من الملائكة مشتقون من كرب اذا قرب فالمراد وصفهم
بالقرب لا بالكرب الذي هو الشدة كما يظن ذلك طوائف من هؤلاء
ويفرقون بين الكروبيين والروحانيين ان اولئك في عالم الجلال وهؤلاء في
عالم الجمال فان هذا توهم وخيال لم ينقله احد من علماء اهل الملل المسلمين مما
ينقلونه عن الرسل صلى الله عليهم وسلم اجمعين والاحاديث والاثار
في هذا الباب كثيرة ليس هذا موضع ذكرها والحديث الذي ذكره عن ابن عباس
من الموضوعات المكذوبات باتفاق اهل العلم ولا يوجد في شيء من كتب
الحديث المعتمدة وانما يوجد هذا الكلام او نحوه في جزء فيه التفكر
والاعتبار لابن ابي الدنيا وايضا فهو لا يعتقد ولا من جهة علم

ذكر على معنى الكروبيين